عطاء الله للمؤمنين في القرآن الكريم "دراسة موضوعية"

الباحث مجتبى سلطان محمد

Mujtaba.sm2018@gmail.com

(مُلَخَّصُ البَحث)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد.. كان البحث المتضمن عطاء الله للمؤمنين في القرآن الكريم وما جاءت فيه الآيات التي ينتفع بها ان شاء الله تعالى.

لقد تجمعت جل أفكاري في هذا البحث عن أهمية العطاء والجزاء لما لها أهمية من إدخال الفرحة والاطمئنان، ولما لها من تشجيع لعباده المؤمنين على الأعمال الصالحة. ولعل أهمية هذا البحث تكمن في بيان الآيات المتعلقة بالبشارة للمؤمنين ليجنون ثمرة ذلك الشرور وتعم البشائر والمحبة والاقتداء بهم إن شاء الله تعالى.

هذا وان منهجي في بحثي كان على النحو الآتي:

١-تناولت الآيات المتعلقة بالمؤمنين وإدخال السرور عليهم وتفسيرها أثناء عرضها يفهم منها الحكمة والغرض من ذكرها.

٢-أفدت من السنة النبوية الشريفة وأقوال السلف الصالح لما له من أهمية من ذلك.

وقد قسمت بحثي على ثلاثة فصول، الفصل الأول: تناولت فيه عطاء الله للمؤمنين الذين يعملون الصالحات، والفصل الثاني: يتضمن فيه عطاء الله للمؤمنين في العاجل والآجل، والفصل الثالث: درست فيه بيع المؤمنين أنفسهم لله عز وجل، وكل ذلك كان بتوفيق من الله تعالى.

المبحث الأول

عطاء الله للمؤمنين الذين يعملون الصالحات

لقد بين الله تعالى الجزاء لعباده المؤمنين في القرآن الكريم بآيات كثيرة ووصفهم بالإيمان وفرحهم، ولقد كان جزاؤه تعالى دنيوياً وأخروياً، ووعدهم مقابل هذا الإيمان بالجنة والخلود في مواطن منها: قال تعالى: **وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ ۖ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** [١].

قال القرطبي: ((قوله تعالى: ﴿**وبشر الذين امنوا**﴾ بمحمد (صلى الله عليه واله وسلم) والقرآن، ﴿وعملوا الصالحات﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم))[٢].

قال تعالى: **وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ** [٣]، وبشر، يعني اخبرهم، والبشارة أصلها الخبر بما بشر به المخبر، إذا كان سابقاً كل مخبر سواه.

وهذا أمر من الله تعالى إلى نبيه محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بإبلاغ بشارته خلقه الذين آمنوا به وبنبيه وبما جاء به من عند ربه، وصدقوا إيمانهم ذلك بإقرارهم بأعمالهم الصالحة، فقال له، يا محمد، بشر من صدقك فإنك رسولي، وان ما جئت به من الهدى والكتاب والنور فمن عندي، وحقق تصديقه ذلك بأداء الصالحات من الأعمال التي افترضها عليه وأوجبتها في كتابي على لسانك عليه أنَّ له جنات تجري من تحتها الأنهار خاصة، دون من كذب بك وأنكر ما جئت به من الهدى والنور من عندي وعاندك [٤].

قال تعالى: **وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ** [٥]

هذه البشارة بالجنان تتضمن نعم مؤجلة لعموم المؤمنين على الوصف الذي يشرح بلسان التفسير.

ويشير إلى الخواص بنعم معجلة إضافة إلى تلك النعم التي يأتيها الله لهم على التخصيص، فتلك المؤجلة جنات المثوبة وهذه جنات القربة، وتلك رفع الدرجات وهذه روح المناجاة، وتلك راحة الأبصار وهذه نزهة الأسرار[٦].

ذكر حال أوليائه من السعداء المؤمنين به وبرسله، والذين صدقوا إيمانهم بأعمالهم الصالحة [٧].

وقيل لرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): (أرايت الرجل يعمل العمل من الخير، ويحمله الناس عليه قال: تلك عاجل بشرى المؤمن)[٨].

المطلب الأول: الهداية للمؤمنين

جاءت الهداية في القرآن الكريم في مواطن كثيرة ولكن تناولنا هنا هداية المؤمنين.

قال تعالى: **إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا** [٩]، فقال مقاتل: ((:إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي، يعني يدعو، : أَقْوَمُ، يعني أصوب، (وَيُبَشِّرُ) القرآن، (الْمُؤْمِنِين) يعني المصدقين، (يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ) من الأعمال بما فيه من

الثـواب، فـذلك قولـه سـبحانه: (أَنَّ لَهُـمْ أَجْـرًا كَبِيـرًا) يعنـي خيـراً عظيمـاً فـي الآخرة))[١٠].

قـال الزمخشـري: ((لِلَّتِـي هِـيَ أَقْـوَمُ) للحالـة التـي هـي أقـوم الحـالات وأسـرها أو للملـة أو للطريقـة، وإينمـا قـدرت كـم تبعـد مـع الإثبـات ذوق البلاغـة الـذي تجـده مـع الحذف، لما في إيهام الموصوف بحذفه من فخامة افقد مع إيقافه))[١١].

وعـن أبـي ذر رضي الله عنه قـال: قيـل لرسـول الله (صـلى الله عليـه والـه وسـلم) أريـت الرجـل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه؟ قال: تلك عاجل بشرى المؤمن[١٢].

أقترنـت البشـرى بمجيئهـا فـي القـرآن الكـريم بالـذين يعملـون الصـالحات، قـال تعـالى: **إِنَّ هَٰـذَا الْقُـرْآنَ يَهْـدِي لِلَّتِـي هِـيَ أَقْـوَمُ وَيُبَشِّـرُ الْمُـؤْمِنِينَ الَّـذِينَ يَعْمَلُـونَ الصَّـالِحَاتِ أَنَّ لَهُـمْ أَجْـرًا كَبِيـرًا** [١٣] أي: أنَّ هـذا القـرآن الـذي أنزلنـاه علـى نبينـا محمد (صـلى الله عليـه والـه وسـلم) يرشـد ويُسـدد مـن اهتدى بـه ﴿**للتـي هـي أقـوم**﴾ يقـول لسـبيل الـذي ضـلَّ عنهـا سـائر أهـل الملـل المكـذبين به[١٤].

المطلب الثاني: الرحمة للمؤمنين

جـاءت هـذه الآيـة وهـي تحمـل فـي طياتهـا البشـارة مـن الـرب جـل وعـلا قـال تعـالى: **يُبَشِّـرُهُمْ رَبُّهُـم بِرَحْمَـةٍ مِّنْـهُ وَرِضْـوَانٍ وَجَنَّـاتٍ لَّهُـمْ فِيهَـا نَعِـيمٌ مُّقِـيمٌ** [١٥]، البشـارة مـن الله تعالى على قسمين:

الأولـى: بشـارة وسـاطة الملـك عنـد التـوفي: قـال تعـالى: **إِنَّ الَّـذِينَ قَـالُوا رَبُّنَـا اللَّهُ ثُـمَّ اسْـتَقَامُوا تَتَنَـزَّلُ عَلَـيْهِمُ الْمَلَائِكَـةُ أَلَّا تَخَـافُوا وَلَا تَحْزَنُـوا وَأَبْشِـرُوا بِالْجَنَّـةِ** [١٦]، الثانيـة: بشـارة بـدون واسـطة الملـك، إذ يبشـرهم ربهـم برحمـة منـه، وذلـك عنـد الحسـاب يبشـرهم بـلا واسـطة بحسـن التـولي، فعاجـل بشـارتهم بنعمـة الله، وأجـل بشارتهم برحمة الله [١٧].

يبشرهم في الجنات بنعيم مقيم دائم[١٨].

قـال تعـالى: **يُبَشِّـرُهُمْ رَبُّهُـم بِرَحْمَـةٍ مِّنْـهُ** [١٩] وهـو ثـواب الأعمـال، (ورضـوان) وهـو ثـواب الصـفات وَجَنَّـاتٍ لَّهُـمْ فِيهَـا نَعِـيمٌ مُّقِـيمٌ وهـو مشـاهد المحبـوب الـذي لا يـزول وذلـك جـزاء الأنفـس، ووجـه التنزيـل علـى هـذا ظـاهر وإنَّمـا تـولى الله بشـارتهم بنفسـه عـز وجـل ليـزداد حبـاً لله تعـالى، لأنَّ القلـوب مجبولـة علـى حـب مـن يبشـرها بالخير[٢٠].

قـال تعـالى: **يُبَشِّـرُهُمْ رَبُّهُـم بِرَحْمَـةٍ مِّنْـهُ وَرِضْـوَانٍ** إنَّ رحمـة الله واسـعة تصـل الـى كل واحد لكن رحمته في الآخرة على المؤمنين الخواص من عنده[٢١].

قال تعالى : **يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ** [٢٢] أي: يبشر الله هؤلاء الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله برحمة من ربهم لهم، بان قد رحمهم من العذاب، وبأنَّه رضي لهم بطاعتهم أياه، وأدائهم ما كلفهم، وببساتين لهم فيها نعيم مقيم لا يزول ولا يبيد، ثابت دائم أبداً[٢٣].

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: ((قيل الرسول الله ﷺ أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه، قال: تلك عاجل بشرى المؤمن))[٢٤].

والذي أراه ان الله تعالى فرض على الإنسان كثير من الطاعات ولكن الذي يكون قريباً الى الله تعالى هو المُحسن **وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**[٢٥].

المطلب الثالث: المودة للمؤمنين

لقد جاء في القرآن الكريم التودد والتحاب بألفاظ مختلفة وكثيرة وقد تكلم الله تعالى في هذه الآية وخص المودة بالقربى. كما في قوله تعالى: **ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۗ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ۗ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ**[٢٦].

أي أنَّ الله أعدَّ للذين آمنوا وعملوا الصالحات في الآخرة البشرى التي يبشر الله عباده الذين آمنوا به في الدنيا وعملوا بطاعته.

قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إأيها أقوم على دعايتكم إلى ما دعوتكم إليه من الحق الذي جئتكم به والنصيحة التي أنصحكم ثواب وجزاء وعوض.

إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وقد أختلفوا أهل التفسير فيها سُئل ابن عباس عنها فقال: كم يكن بطن من بطون قريش إلا وبين رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وبينهم قرابة.

فقال: قل لا أسألكم عليه أجراً ان تؤدوني في النظرية التي بيني وبينكم[٢٧]. فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد (صلى الله عليه واله وسلم) فقال ابن عباس عجلت ان النبي ﷺ لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة، فقال (إلاّ أنْ تصلوا بيني وبينكم القرابة)[٢٨].

سئل ابن عباس رضي الله عنه عن هذه الآية **قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ** [٢٩]، فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد (صلى الله عليه واله وسلم) فقال ابن عباس أعجلت ان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) لم يكن بطن من قريش الا

كان له فيهم قرابة فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة فقال الا ان تصلوا ما بين وبينكم من القرابة[٣٠].

وجاء أيضاً في الحديث سئل أبن عباس عن هذه الآية: قال فقال سعيد بن جبير قربى إلى محمد قال فقال أبن عباس عجلت أنَّ رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) لم يكن بطن من بطون قريش إلاَّ كان لهم فيهم قرابة فقال إلاَّ أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة[٣١].

وعن أبن عباس: رضي الله عنها أنَّه سئل عن قوله: (إلاَّ المودة في القربى) فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد ﷺ فقال ابن عباس عجلت أنَّ النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لم يكن بطن من قريش إلاَّ كان له فيهم قرابة فقال إلاَّ أنْ تصلوا ما بيني وبينكم من قرابة[٣٢].

قال تعالى: **قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ** [٣٣].

أي: قل يا محمد لا أسئلكم على تبليغ الرسالة جعلا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ

جاء في الحديث: عن سعيد بن جبر: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ قالوا: يا رسول الله ومن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وابناهما[٣٤].

سُئل عن قوله تعالى: إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ فقال سعيد بن جبير: قربى آل محمد فقال ابن عباس: عجلت! أنَّ النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لم يكن بطن من قريش إلاَّ كان له فيهم قرابة فقال: إلاَّ أنْ تصلوا ما بينكم من القرابة[٣٥].

المبحث الثاني

عطاء الله للمؤمنين في العاجل والآجل

تمهيد

لقد بشر الله تعالى المؤمنين في الدنيا والآخرة وذلك ليشعر المؤمنين بان الله تعالى معهم اينما كانوا ولا يتركهم بدون مجازاة على العمل الصالح لا في الدني ولا في الآخرة. كما جاءت البشارة هنا في الدنيا والآخرة لقوله تعالى: **لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** [٣٦].

قال تعالى: لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاة هي الرؤيا الصالحة التي يراها المؤمن في الدنيا عند موته.

عن عباده بن الصامت قال سألت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) عن قوله (لهم البشرى في الحياة الدنيا) قال: ((هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له))[٣٧]. قال تعالى: لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاة [٣٨].

هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو تُرى له، وهي من جمله البشرى في الحياة الدنيا لإنَّها تؤذن صاحبها بخير مستقبل يحصل في الدنيا أحرى من الأخرة فأما بشرى الأخر معروفه[٣٩].

المطلب الأول: درجة الإيمان وزيادته

إنَّ البشرى في عاجلهم، هي الاستقامة بترك ما زجروا عنه وأما البشرى في آجلهم: قال تعالى: **يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ** [٤٠]. فالبشرى العظمى ما يجدون في قلوبهم من ظفرهم بنفوسهم بسقوط مأربهم، وأي ملك أتم من سقوط المأرب، والرضا بالكائن هذه هي النعمة العظمى[٤١].

لقد بينت هذه الآية مرحلة الإيمان الذي يزداد في المؤمن مما تجعله مستبشراً، قال تعالى: **وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ** [٤٢].

قوله: (فمنهم من يقول) يعني المنافقون بقول بعضهم لبعض (أيكم زادته هذه السورة (إيماناً) إنكاراً واستهزاء بالمؤمنين، (فزادته إيماناً) لان أزيد للبنين والبنات، وأثلج للصدور. أو فزادتهم عملاً، فان زيادة العمل زيادة في الإيمان، لأنَّ الإيمان يقع على الأعتقاد والعمل[٤٣].

(وهم يستبشرون) يفرحون بنزول القرآن [٤٤].

(وهم يستبشرون) بنزولها لزيادة كمالهم وعلوا درجاتهم [٤٥].

قال تعالى: **وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ**[٤٦] قال الطبري: ((وإذا انزل الله سورة من سور القرآن على نبيه محمد (صلى عليه وسلم)، فمن هؤلاء المنافقين الذين ذكرهم الله في هذه السورة من يقول: أيها الناس، أيكم زادته هذه السورة إيماناً؟ يقول: تصديقاً بالله وبآياته يقول الله: (فأما الذين امنوا)، من الذين قيل لهم ذلك (قرارتهم)، السورة التي أنزلت (إيمانا)، وهم يفرحون بما أعطاهم الله من الإيمان)) [٤٧].

قال مقاتل: ((وإذا ما أنزلت سورة على النبي (ﷺ): (فمنهم)، من المنافقين، (من يقول أيكم زادته هذه السورة (إيماناً) يعني تصديقاً مع تصديق بما انزل الله عز وجل من القرآن من قبل هذه السورة، **فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ بنزولها**)) [٤٨].

المطلب الثاني: الفرحة بالذين لم يلحقوا بهم

جاءت هذه الآية الكريمة وهي تحمل في طياتها الفرح والإستبشار قال تعالى: **فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**(٤٩)

قوله تعالى: فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، بما هم فيه من الرزق والخير والكرامة(٥٠). وقوله: فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ، أي: الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله أحياء عند الله وهم فرحون مما هم فيه من الغبطة والنعمة ومستبشرون بإخوانهم الذين يقتلون من بعدهم في سبيله أنهم يقدمون عليهم، وأنَّهم لا يخافون مما أمامهم ولا يحزنون على ما تركوه ورائهم(٥١).

وقوله: فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، أي: مسرورون بما أعطاهم الله من دخول جنته، وقربه ورزقهم فيها إلى سائر ما أكرمهم به(٥٢).

وقوله تعالى: (ويستبشرون) أي: ألا خوف ولا حزن بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم وفي الآية مسائل: المسألة الأولى: الاستبشار السرور الحاصل بالبشارة، فالمستبشر بمنزلة من طلب السرور فوجده بالبشارة.

المسالة الثانية: أعلم أنَّ الشهداء أحياء قبل قيام القيامة، فيقال أنَّ الشهداء إذا دخلوا الجنة بعد قيام القيامة يرزقون فرحين بما أتاهم الله من فضله، والمراد بقوله: **لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ** هم أخوانهم من المؤمنين الذين ليس لهم مثل درجة الشهداء(٥٣).

قال تعالى: **فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ** (٥٤) يعني راضين بما أعطاهم الله من الرزق، ويستبشرون بأخوانهم في الدنيا أنَّهم لو رأو قتالاً لأستشهدوا ليلتحقوا بهم، (لا خوف) عليهم من العذاب، وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ عن الموت (٥٥).

وفي الحديث قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) (أنَّ من العباد عباداً يغبطهم الأنبياء والشهداء قال من هم يا رسول الله قال هم قوم تحابوا بروح الله على غير أموال ولا أنساب وجوههم نور لا يخافون إنْ خاف الناس ولا يحزنون إنْ حزن الناس)(٥٦).

المطلب الثالث: النور الذي يتميز به المؤمنون

لقد وصف الله تعالى المؤمنون وكيفية النور الذي تميزوا به اينما كانوا كما في قوله تعالى:

يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّا

تٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَاالْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ [٥٧]. لم يختص ذكر المؤمنين فقط بل جاء في الآية الكريمة ذكر المؤمنات.

لقد اخبر الله تعالى عن المؤمنين المتصدقين بين أيديهم كل من أعماله[٥٨].

وفي الحديث في قوله عز وجل: **يَسْعَىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ**

قال: يؤتون نورهم على قدر أعمالهم منهم من نوره مثل الجبل وأنارهم نوراً من نوره على أبهامه يُطفأ مرة ويوقد أخرى[٥٩].

وقوله تعالى: يَسْعَىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وهو نور يعطى للمؤمنين والمؤمنات بقوة أعمالهم الصالحة، ويكون لذلك النور مطارح شعاع يمشون فيها والنور يسعى بين أيديهم، ويضيء جميع جهاتهم (بإيمانهم)، كتبهم.

بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ أي: بشارتهم اليوم من الله الجنة [٦٠].

قال تعالى: (هدى وبشرى للمؤمنين)[٦١]، قال ابن كثير: ((أي: إنَّما تحصل الهداية والبشارة من القرآن لمن آمن به واتبعه وصدقه، وعمل بما فيه))[٦٢].

وقال البغوي: ((يعني: هو هدى من الضلالة، وبشرى للمؤمنين المصدقين به بالجنة))[٦٣]. والذي أراه أنَّ الله تعالى بشر المؤمنين في مواضع كثيرة من القرآن الكريم وذلك لكي يسر المرء بصنيعه ويحفز نفسه على عمل الخير وأنَّ الله تعالى يسدد الإنسان الذي ينوي فعل الخير ويكون كل ذلك بتوفيق من الله تعالى، والله أعلم.

المبحث الثالث

بيع المؤمنين أنفسهم لله عز وجل

تمهيد

لقد باع المؤمنون أنفسهم الى الله تعالى وذلك كان بشرط ان لهم الجنة أو الفوز بها بينت هذه الآية الكريمة بأن الله يشتري من المؤمنين فأي شيء يشتري قال تعالى: **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** [٦٤].

إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ أي: بقية أجالهم عندما رغب الله في الجهاد، فيقتلون العدو ثم يقتلهم **وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا** حتى يُنجز لهم ما وعدهم، وذلك بان الله عهد إلى عباده من قتل في سبيله فان له الجنة، فليس احد أوفي منه عهداً

ثم قال: **فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ** أي: بإنعام الرب سبحانه وتعالى بإقراركم وهذا هو النجاة العظيم، يعني الجنة(٦٥).

والذي أراه أن الله جل وعلا اشترى من المؤمنين أنفسهم مقابل أنْ يجاهدوا وسواء فشلوا أو أنتصروا فكان مقابل الشراء هو القتال في سبيل الله تعالى.

بينت الآية الكريمة قوله تعالى: **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ** (٦٦) أي: يعني الجنة، بايعهم فأغلى لهم الثمن(٦٧).

المطلب الأول: النصر والفتح من الله عز وجل

جاءت البشرى هنا تحمل الإطمئنان لقلوب المؤمنين، قال تعالى: **وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ ۗ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ**(٦٨) أي: وما انزل الله الملائكة وأعلامكم بها إلاَّ بشارة لكم وتطيباً لقلوبكم وإلاَّ فأن النصر من عند الله، لو نشاء لننتصر من اعدائه بدونكم، ومن غير أحتياج إلى قتالكم(٦٩).

وقوله: (وما جعله الله) وما جعل أمدادكم بالملائكة، (إلاَّ بشرى لكم) إلاَّ بشارة لكم بالنصر، (ولتطمئن قلوبكم به) ولتسكن إليه من الخوف: **وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ** لا بالعدة والعدد، وهو تنبيه على أنَّه لا حاجة في نصرهم إلى عدد، وإنَّما أمدَّ لهم ووعد لهم به أشارة على ربط قلوبهم(٧٠).

والذي نراه أنَّ الله سبحانه تعالى قد كرر ذكر هذه الآية مرتين متطابقين باختلاف بسيط جداً حتى يبين أنَّ النصر هو من عند الله العزيز الحكيم حتى يُعز دينه وتطمئن قلوب المؤمنين، قال تعالى: **وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**(٧١).

بينت الآية في قوله تعالى: **وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ** (٧٢).

أي: ولكم خصلة أخرى تحبونها في العاجل مع الثواب الأخرة وتلك الخصلة هي: **نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ** وفيها بشارة للمؤمنين(٧٣).

وقوله: **وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا** أي: ولكم نعمة أخرى تحبونها: نصر من الله، اليوم حفظ الإيمان وتثبت الإقدام على صراط الاستقامة، وغداً على صراط القيامة(٧٤).

ولكم سوى الجنة أيضاً عدة الدنيا نصر من الله على عدوكم وهذا عاجل الدنيا وبشر بالنصر يا محمد المؤمنين فحمد القوم ربهم حين بشرهم النبي (صلى الله عليه وسلم) بهذا [٧٥].

بينت الآية الكريمة قوله تعالى: **وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ** [٧٦].

أي: ولكم نعمة أخرى أو يعطيكم أو يزيدكم نعمة أخرى (تحبونها) أي: محبة كثيرة متجسدة متزايدة، **نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ** قدر أحاطته تكون نصرته (وفتح قريب) تدخلون إلى ما كان متعسر عليكم من حصون أعدائكم، (وبشر المؤمنين) أي: الذين صار الإيمان لهم راسخاً [٧٧].

المطلب الثاني: النعم والفضل من الله عز وجل

جاءت هذه الآية التالية يعقبها استبشار أيضاً قال تعالى: **يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ** [٧٨].

هذه الآيتان تدل على أنَّ الإنسان يكون فرحه واستبشارهُ بصلاح حال أخوته، أتم من استبشاره بسعادة نفسه، لأنَّه تعالى مدحهم على ذلك بكونهم أول ما استبشروا فرحاً بأخوانهم، ثم ذكر بعده استبشارهم بأنفسهم، فقال: (يستبشرون بنعمة من الله وفضل)[٧٩].

فهم مستبشرون بنعمة من الله وفائدة تكرار الاستبشار تحقيق معنى البشارة، كقوله تعالى: **قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا ۖ تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ ۖ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ** [٨٠] فهو تفخيم الاستبشار وأنشراح الأنفس بأنَّ جمع الله لهم المسرة الجسمانية والعقلية الكلية[٨١].

قال تعالى: **وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا** [٨٢] أي: ثواباً عظيماً، يربوا على ثواب سائر الأمم[٨٣].

وجاء في قوله تعالى: (فضلاً كبيراً) والفضل العطاء الذي يزيده المعطي على العطية، لأنَّه لا يكون فضلاً إلاَّ إذا كان زائداً عن العطية، ووصف كبير مستعار للفائق في نوعه[٨٤].

وقوله: **وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا** أي: الجنة[٨٥].

وقوله تعالى: **وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا** أي ثواباً عظيماً[٨٦].

والـذي أراه أنَّ الله جـل وعـلا قـد بشـر المـؤمنين بـأنواع البشـائر كمـا استعرضـت هـذه الآيـة الكريمـة وصـف الله تعـالى فضـلا كبيـراً بـأنَّ ذلـك الفضـل يصـفه الله تعـالى بأنَّه كبير فلا يتصور الإنسان مدى كبر هذا الفضل.

المطلب الثالث: المؤمنين الحافظين لحدود الله

لقد بينت هذه الآية الكريمة الصفات الهامة في المؤمنين، قال تعالى: **التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ** (٨٧).

(التائبون) من الذنوب كلها، التاركون للفواحش، (العابدون) أي: المحافظين على عباده ربهم القائمين بها، وهي الأقوال والأفعال.

فأخص الأقوال الحمد وهذا قوله (الحامدون) وأما أفضل الأعمال السائحون) أي: الصائمون وهو ترك الملاذ من الطعام والشراب (الراكعون) (الساجدون) وهو عبارة عن الصلاة ويرشدهم إلى طاعات الله بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وحفظ حدود الله في الحلال والحرام ولهذا قال: (وبشر المؤمنين) لان الإيمان يمثل هذا كله ولمن أتصف بهذا فله السعادة الكلية(٨٨). (وبشر المؤمنين) الوفاء ببيعة الله فعلى ذلك بشرهم (٨٩). قال تعالى: (والحافظون لحدود الله)، صفة جامعه للعمل بالتكليف الشرعي عند توجهها، أي: الحافظون لما عين الله لهم، أي غير المطيعين لشيء من حدود الله (٩٠).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتغفر بفضله الزلات والصلاة والسلام على سيد الارض والسموات، وبعد

فها أنا أنهي بحثي هذا (البشارة للمؤمنين في القرآن الكريم).

واستخلص اهم النتائج في هذا البحث وكما يأتي:

١-لقد بين البحث ان من العطاء والبشرى ما توصل الانسان الى الاعمال الصالحة التي تصله الى الكمال الذي يقربه الى الله جل وعلى.

٢-أكد هذا البحث بأن العطاء يكون في جميع الحياة العملية والعاملات اليومية من ادخال السرور والطمأنينة في قلوب المؤمنين.

٣-تناول العطاء والبشارة للمؤمنين في قضاء حوائج الناس والاحسان اليهم في مختلف مجالات الحياة.

٤-لم يقتصر العطاء للمؤمنين في الدنيا فقط وانما كانت في الآخرة ايضا بما عده الله تعالى لعباده.

٥-يتمثل عامل العطاء والبشرى من ادخال السرور على النفس البشرية وغير البشرية من الشعور بالاطمئنان والراحة والمحبة كما امر الله تعالى.

الهوامش

(١) سورة البقرة - الآية : ٢٥.
(٢) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن احمد بن ابي بكر فرج أبو عبد الله(ت٦٧١هـ)، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ٢٣٨/١.
(٣) سورة البقرة - من الآية : ٢٥.
(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الامدي، ابو جعفر الطبري، (ت٢٢٤-٣١٠هـ) تح: محمود محمد شاكر، دار المعارف بمصر، ط٢، ١٩٧١م، ١٣٠/١.
(٥) سورة البقرة - من الآية : ٢٥.
(٦) تفسير القشيري، عبد الرحيم بن عبد الكريم الهوازي القشيري، (ت٤٦٥هـ)، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: ٣١/١.
(٧) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابو الفداء اسماعيل بن كثير، ط٢، ١٤١٩هـ/١٩٩٩، ٢٠٣/١.
(٨) مسند احمد: ابن حنبل، رقم الحديث: ٢١٧٠٨: ١٥٦/٥. حديث حسن، ينظر: الموسوعة الحديثة، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ١٣٨/١٧.
(٩) سورة الإسراء - الآية :٩.
(١٠) تفسير مقاتل، لمقاتل بن سليمان البلخي، ت:١٥٠هـ، ط١: ٢/ ٢٥٢.
(١١) الكشاف، الزمخشري، ت(٣٦٧-٥٣٠هـ/١٠٧٤-١١٤٣م)، ط٢، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م: ٤٢١/٣.
(١٢) صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج ابو الحسن القشيري النيسابوري، ت- ٢٠٤هـ -٢٦١هـ، ٨٢٠- ٨٧٥م، باب اذا اثني على الصالح، ٢٦٤٢: ٢٢٤/٤.
(١٣) سورة الاسراء : الآية :٩.
(١٤) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٢٩٢/١٧.
(١٥) سورة التوبة – الآية : ٢١.
(١٦) سورة فصلت – الآية : ٣٠.
(١٧) ينظر: تفسير القشيري: ٦١/٣.
(١٨) أنوار التزيل وأسرار التأويل، لعبد الله بن عمر بن محمد المعروف بالبيضاوي، ت(٦٩١هـ-١٢٩١)، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: ٤٣٠/٢.
(١٩) سورة التوبة – الآية :٢١.
(٢٠) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الالوسي، ت(١٢١٧هـ-١٢٧٠هـ/١٨٠٢-١٨٥٤م)، ط٢، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان: ١٩٣/٧.
(٢١) تفسير اللباب في علوم الكتاب، ، للامام المفسر ابي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، ت-٨٨٠هـ، ط/١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، تعليق الشيخ عادل احمد عبد الموجود، والشيخ علي محمود معوض، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.
١٢٧/١٠.
(٢٢) سورة التوبة – الآية : ٢١.
(٢٣) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ١٧٣/٤.
(٢٤) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم: باب أفراد مسلم، ٣١٨: ١٥٩/١.
(٢٥) سورة الأعراف: من الآية ٥٦.
(٢٦) سورة الشورى- الآية: ٢٣.
(٢٧) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري: ٥٢٤/٢١-٢٥٢. وتفسير القرآن العظيم: ابن كثير: ١٩٩/٧.
(٢٨) المستدرك على الصحيحين للحاكم: المستدرك على الصحيحين، للحاكم بن عبد الله بن محمد بن حمدويه أبن نعيم بن الحكم، ت-٤٠٥هـ -١٠١٥م.
باب تفسير سورة حم عسق، ٣٦١٨، ٣٣٠/٤، حديث صحيح على شرطهما، حديث عكرمة صحيح عل شرط البخاري، وحديث داود بن أبي هند صحيح على شرط مسلم.
(٢٩) سورة الشورى – من الآية: ٢٣.

(٣٠) سنن الترمذي: الجامع الصحيح سنن الترمذي محمد بن عيسى ابو عيسى الترمذي السلمي، ط/٢ دار احياء التراث العربي بيروت، لبنان، تحقيق احمد محمد شاكر، ت/٢٠٩-٢٧٩هـ، ٨٢٤-٨٩٢م. باب سورة حم عسق، رقم الحديث:٣٢٥١هـ/٣٧٧. حسن صحيح.

(٣١) مسند أحمد: باب بداية مسند عبد الله ابن عباس، رقم الحديث: ٢٤٦٨: ٥٠٠/٥، لم يروى إلا عن طريق شعبة، حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه.

(٣٢) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم: باب افراد البخاري، ١٠٨٨، ٥٩/٢، أفرده البخاري وأخرجاه جميعاً من حديث شعبة ولم أجده لمسلم.

(٣٣) سورة الشورى – من الآية : ٢٣.

(٣٤) المعجم الكبير: سليمان بن احمد بن أيوب بن مطر للخمي الشامي، ت-٢٦٠هـ-٣٦٠هـ، ٨٧٣-٩٧٢م، ط/٢، ١٤٠٤-١٩٨٣م، للطبراني، باب حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه يكنى، رقم الحديث : ٢٦٤١ : ٤٧/٢، تفرد في روايته أشعث بن شعبة. حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه.

(٣٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ٢٠/١٦.

(٣٦) سورة يونس – الآية : ٦٤.

(٣٧) الجامع الصحيح سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، ت-٢٠٩هـ-٢٧٩هـ، ٨٢٤-٨٩٢ م، باب لهم البشرى في الحياة الدنيا، رقم الحديث:٢٢٧٥: ٥٣٤/٤. والمجتبى من السنن للنسائي: احمد بن شعيب بن علي، أبو عبد الرحمن النسائي، ت/٢١٥-٣٠٣هـ، ٨٣٠-٩١٥م، باب الأمر بالاجتهاد وبالدعاء في السجود، رقم الحديث: ١١٢٠: ٢١٧/٢. حديث صحيح، وروي بروايات اخرى، ينظر: صحيح سنن الترمذي، باختصار السند، صحح احاديثه ناصر الدين الالباني، ط/١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ١١٩/٣.

(٣٨) سورة يونس – من الآية : ٦٤.

(٣٩) التحرير والتنوير، لمحمود بن طاهر بن عاشور، ١٢٩٦ – ١٣٩٣هـ، ١٨٧٩-١٩٧٣م، ط/١، ١٩٩٧، الجمهورية التونسية، طبعة دار مصر للطباعة: ٢٢/٧.

(٤٠) سورة التوبة – من الآية : ٢١.

(٤١) ينظر: تفسير القشيري: ٢٥٠/٣.

(٤٢) سورة التوبة – الآية : ١٢٤.

(٤٣) ينظر: الكشاف، للزمخشري: ٤٨٩/٢. وتفسير القرآن العظيم، لأبن كثير:٢٣٩/٤.

(٤٤) ينظر: معالم التنزيل: ١١٤/٤.

(٤٥) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ٤٩٦/٢.

(٤٦) سورة التوبة – الآية : ١٢٤.

(٤٧) جامع البيان في التأويل القرآن: ٥٧٧/١٤.

(٤٨) تفسير مقاتل: ٨٤/٢.

(٤٩) سورة ال عمران – الآية : ١٧٠.

(٥٠) المنثور في التأويل بالمأثور، عبد الرحمن بن ابي بكر، جلال الدين السيوطي، ت٨٤٩-٩١١هـ، ١٤٤٥-١٥٠٥م، ط/١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، دار الفكر بيروت- لبنان. : ٤٨٥/٢.

(٥١) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ١٦٥/٢.

(٥٢) تفسير البحر المحيط، ابو حيان، ت-٦٥٤-٧٤٥هـ، ١٢٥٦-١٣٤٤، ط/٢، دار الفكر، بيروت – لبنان. ٤٦٠/٣.

(٥٣) ينظر: التفسير الكبير، ٤٧٢/٤.

(٥٤)سورة آل عمران – من الآية : ١٧٠.

(٥٥) ينظر: تفسير مقاتل: ١-٢٠٧. ومعالم التنزيل، ١٣٥/٢.

(٥٦) المستدرك على الصحيحين: للحاكم، باب وأحاديث عبد الله بن عمرو ٧٤٢٦، ١٦٤/٢، حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه.

(٥٧) سورة الحديد – الآية :١٢.

(٥٨) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ١٥/٨.

(٥٩) المستدرك بتعليق الذهبي: للحاكم، باب تفسير سورة الحديد، رقم الحديث: ٣٧٨٥: ٢/ ٥٢٠، حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٦٠) ينظر: تفسير القشيري: ٦٨٧/٧.

(٦١) سورة النمل – الآية : ٢.

(٦٢) تفسير القرآن العظيم، ١٧٨/٦.

(٦٣) معالم التنزيل، ١٤٠/٦.

(٦٤) سورة التوبة – الآية : ١١١.
(٦٥) ينظر: تفسير مقاتل: ٨٠/٢.
(٦٦) سورة التوبة– من الآية : ١١١.
(٦٧) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٤٩٩/١٤.
(٦٨) سورة ال عمران – الآية : ١٢٦.
(٦٩) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ١١٤/٢.
(٧٠) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، /٣٨٦.
(٧١) سورة الأنفال – الآية : ١٠.
(٧٢) سورة الصف – الآية : ١٣.
(٧٣) ينظر: معالم التنزيل، ١١٠/٨.
(٧٤) ينظر: تفسير القشيري: ٤٢٣/٧.
(٧٥)ينظر: تفسير مقاتل: ٤/ ٥٩.
(٧٦) سورة الصف – الآية: ١٣.
(٧٧) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر، ت-٨٨٥هـ، ط/٢ - ١٤٢٧ه ٢٠٠٦م: ٥٨٦/٧.
(٧٨) سورة آل عمران – الآية : ١٧١.
(٧٩) ينظر: تفسير الباب، ٤٣٢/٤.
(٨٠) سورة القصص – من الآية : ٦٣.
(٨١) ينظر: التحرير والتنوير، ٢٧٧/٣.
(٨٢)سورة الأحزاب – الآية : ٤٧.
(٨٣) البحر المديد، تفسير احمد بن محمد بن المهدي بن عجيبه، ت-١١٦٠-١٢٢٤هـ، ١٧٤٧-١٨٩٠م ط/٢: ٩٩/٥.
(٨٤) ينظر: التحرير والتنوير، ٢٨٤/١١.
(٨٥) زاد المسير في علم التفسير، الإمام أبي فرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، ت-٥٠٨-٥٩٧هـ، ط/١، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م: ٤٠٠/٥.
(٨٦) ينظر: الأساس في التفسير، سعد حوى، ط١، ١٤٠٥-١٩٨٥م: ٤٥٣/٨.
(٨٧) سورة التوبة – الآية: ١١٢.
(٨٨) وينظر: تفسير القرآن العظيم، ٢١٩/٤.
(٨٩) معالم التنزيل، ابو حمد بن مسعود البغوي، المعروف تفسير البغوي، ت-٥١٦هـ، ط/٤، ١٤١٧-١٩٩٧م، بيروت – لبنان. ٩٩/٤.
(٩٠) ينظر: التحرير والتنوير، ٢٩٠/٦.

1.Surat Al - Baqarah – Ayah 25.
)2. al-Jamaa Ahkam al-Quran , Mohammed bin Ahmed bin Abi Bakr Faraj Abu Abdullah (died 671 AH), i 2, 1405 AH / 1985 AD, 1/238.
3. Al - Baqarah - from verse : 25.
4. Jamaa Al-Bayan on the interpretation of any Qur'an, Mohammed bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghaleb al-Amadi, Abu Jaafar al-Tabari, (224-310 AH) Mohamood Mohammed Shakir , Dar al-Maarif , Egypt ,edition 2,1971/1/130.
5. Al - Baqarah - from verse: 25.
6. Tafsir al-Qushayri, Abd al-Rahim ibn 'Abd al-Karim al-Hawazi al-Qushayri, (d. 465 AH), 1st edition , 1420H-2000 AD, Scientific Books House, Beirut, Lebanon: 1/31.
7. Interpretation of the great Koran, Abu Al-Fida Ismail bin Kathir, i 2, 1419 e / 1999, 1/203.
8. Musnad Ahmad: Ibn Hanbal, Hadith number: 21708: 5/156. A good hadeeth,
9. Modern Encyclopedia, Musnad Imam Ahmad ibn Hanbal, 17/138.
10-Al Isra verse:
11. Muqatil interpretation, Muqatil bin Suleiman al-Balkhi, Tel: 150 e, i 1: 2/252.

12. al-Kashaf ,Zamakhshari, c (367-530 AH / 1074-1143 m), i 2, 1421 AH-2001 AD: 3/421.
13. Sahih Muslim: Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri al-Nisaburi, d. 204 AH-261 AH, 820-875 AD, Bab If I commend the good, 2642: 4/224.
14.Al Isra verse
15. Jamaa al-Bayan (the statement on the interpretation of the Koran), 17/292.
16. Surah Al Tawbah Verse.
17. Surat Fasilat Verse.
18. Tafsir al-Qushayri: 3/61.
19. Anwar al-Tanzeel Wa Israr al-Tanzil , by Abdullah bin Omar bin Mohammed known Balbadawi, T (691 AH-1291), I 1, 1408 AH-1988 AD, Scientific Books House, Beirut, Lebanon: 2/430.
20. Surah Al Tawbah Verse.
21The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Quran and the Seven Veses, Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husseini al-Alusi, d.
22. Tafessr al-Lubab in the science of the book,, Imam Muhafiz Abi Hafs Omar bin Ali bin Adel al-Dimashqi Hanbali, T-880 e, i / 1, 1419 e-1998, commented by Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawgoud, and Sheikh Ali Mahmoud Moawad, Scientific Books House Beirut, Lebanon.
23. Surah Al - Tawbah - Verse.
24. Jamaa al-Bayan on the interpretation of the Koran, 4/173.
25. Combining the Righteous Bukhari and Muslim: Bab Individuals, 318: 1/159.
26. Al-A'raf: from verse 56.
27. (Surat Al-Shura - verse 23.
28. Jamaa al-Bayan on the interpretation of any Koran, Tabari: 21 / 524-252. And the interpretation of the great Quran: Ibn Katheer: 7/199.
29. Mustadrak on the right to the ruler: Mustadrak on the right, to the ruler bin Abdullah bin Mohammed bin Hamdavih Ibn Naim bin rule, d.
Bab Tafseer Surah Ham Asaq, 3618, 4/330, a true hadeeth on their condition, talk of Ikrima true on the condition of Bukhari, and the hadeeth of Dawood ibn Abi Hind is true on the condition of Muslim.
30. (Al – Shura from verse: 23.
31.Musnad Ahmad: the door of the beginning of Musnad Abdullah Ibn Abbas, hadith number: 2468: 5/500, not narrated only through the Division, a true hadith on the condition of Bukhari and Muslim did not get it.
32. Combining the righteous Bukhari and Muslim: Bab al-Bukhari, 1088, 2/59, singled out Bukhari and took him all from the hadeeth of the Division and did not find him to Muslim.
(33) Al - Shura - from verse: 23.
(34) The great lexicon: Sulaiman bin Ahmed bin Ayoub bin Matar for the Khome Shami, T-260 AH-360 AH, 873-972 m, I / 2, 1404-1983, for Tabarani, Bab Hassan bin Ali bin Abi Talib, may Allah be pleased with him, talk number: Isaiah 2641: A saheeh hadeeth on the condition of al-Bukhaari and Muslim and did not get him out
(35) Whole provisions of the Koran, 16/20.
36. Surah Yunus - Verse.
(37) al-Jamaa al-Sahih , Sunan al-Tirmidhi: Muhammad bin Isa bin Sura bin Musa bin Dahhak, Tirmidhi, Abu Issa, T-209 AH-279 AH, 824-892 AD, good news to them in the world life, number: 2275: 4/534. And Mujtaba al Sunan al-Nisaa: Ahmed bin Shoaib bin Ali, Abu Abdul Rahman women, T / 215-303 AH,

830-915, the door of the command ijtihad and pray in prostration, hadeeth no .: 1120: 2/217. Saheeh hadeeth, narrated by other novels, seen: Saheeh Sunan al-Tirmidhi, in a nutshell Sindh, corrected his conversations Nasser al-Din al-Albani, I / 1, 1408 AH / 1988 AD, 3/119.
(38) Surah Yunus - from verse:
(39) Liberation and Enlightenment, Mahmoud bin Taher bin Ashour, 1296-1393 AH, 1879-1973 AD, I / 1, 1997, the Republic of Tunisia, edition of the House of Egypt for printing: 7/22.
(40) Repentance - from verse: 21.
(41) Seen: Tafsir al-Qushayri: 3/250.
Surah Al - Tawbah - Verse: 124.
(42) Seen: al-Kishaf for Zamzamri: 2/489. And the interpretation of the great Qur'an, Ibn Kathir: 4/239.
(43) Maalimal-Tanzeel
(44) Seen: Anwar al-Tanzil and Israr al-Taawel 2/496.
45. Surah Al - Tawbah - Verse: 124.
(46) Jamaa al-Bayan in the interpretation of the Koran: 14/577.
(47) Muqatil interpretation: 2/84.
48. Surat Al Imran - verse 170.
49. Almnthur in the interpretation of the Maathur , Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyooti, T849-911 AH, 1445-1505 m, I / 1, 1403 AH-1983 AD, Dar al-Fikr Beirut - Lebanon. : 2/485.
(50) Interpretation of the Great Quran, 2/165.
(51) Interpretation of the surrounding sea, Abu Hayyan, T-654-745 AH, 1256-1344, I / 2, Dar al-Fikr, Beirut - Lebanon.3/460.
(52) Seen: The Great Interpretation, 4/472.
53. Al Imran - from verse: 170.
(54) Seen: Muqatil interpretation: 1-207. Maalim al-Tanzil 2/135.
(55) Mustadrak on the correct: the ruler, the door and conversations of Abdullah bin Amr 7426, 2/164, hadeeth saheeh attribution did not get it.
56. Al - Hadid Verse 12.
(57) Seen: Interpretation of the Great Quran, 8/15.
(58) al-Mustadrak al-Thahabi : For the ruler, the door of the interpretation of Surat Al-Hadid, Hadith No. 3785: 2/520, a true hadeeth on the condition of the two sheikhs did not get it out.
(59) Seen: Tafsir al-Qushayri: 7/687.
Surat Al - Naml (The Ants).
(60) The Great Quran Interpretation, 6/178.
(61) Maalimal-Tanzil, 6/140.
(62) Repentance - verse: 111.
(63) Seen: Muqatil interpretation: 2/80.
(64) Surah al-Tawba - verse 111.
(65) Seen: Jamaa al-Bayan on the interpretation of any Qur'an, 14/499.
66, Surat Al - Imran - verse: 126.
(67) Seen: The Interpretation of the Great Quran, 2/114.
(68) Seen: Anwar al-Tanzil and Israr al-Taawil, / 386.
69.Surah Al Anfal (The Verse).
70.Surah Al Saff - Verse 13.
(71) Seen: Maalimal-Tanzil, 8/110.
(72) Seen: Tafsir al-Qushayri: 7/423.

(73) Seen: the interpretation of a fighter: 4/59.
74. Surah Al - Saff - Verse 13.
(75) Nudhum al-Durar Fi Tanasub al-Ayat Wi al-Durar , Burhanuddin Abu Hassan Ibrahim bin Omar, d-885 e, I / 2 -1427 e 2006: 7/586.
(76) Al - Imran - verse: 171.
(77) Seen: Interpretation of the section, 4/432.
78. Surat Al - Qasas - from verse:.
(79) Seen: Liberation and Enlightenment, 3/277.
80. Surah Al - Ahzab (The Verse).
(81) al-Bahar al-Maded , the interpretation of Ahmed bin Mohammed bin Mahdi bin wonderful, T-1160-1224 e, 1747-1890 m I / 2: 5/99.
(82) Seen: Liberation and Enlightenment, 11/284.
(83) Zad al-Maser Fi Alim al-Tafser , Imam Abu Faraj Jamal al-Din Abdul Rahman bin Ali bin Mohammed al-Jawzi al-Qurashi al-Baghdadi, T-508-597 AH, i / 1, 1385 AH-1965: 5/400.
(84) Seen: Basis in interpretation, Saad Hawa, i 1, 1405-1985: 8/453.
85. Surah Al - Tawbah - Verse.
(86) Seen: The Interpretation of the Great Quran, 4/219.
(87) Maalim al-Tanzil , Abu Hamad bin Masoud al-Baghawi, known Tafsir al-Baghawi, v-516 e, i / 4, 1417-1997 m, Beirut - Lebanon. 4/99.
(88) Seen: Liberation and Enlightenment, 6/290.
89. Al - Qasas - from the verse:.
(90) Seen: Liberation and Enlightenment, 3/277

المصادر:

١- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأمدي، ابو جعفر الطبري، (ت٢٢٤-٣١٠هـ)، تح: محمود محمد شاكر، دار المعارف بمصر، ط٢، ١٩٧١م.

٢- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن احمد بن ابي بكر فرج أبو عبد الله(ت٦٧١هـ)، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٣- تفسير القشيري، عبد الرحيم بن عبد الكريم الهوازي القشيري، (ت٤٦٥هـ)، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٤- تفسير القرآن العظيم، ابو الفداء اسماعيل بن كثير، ط٢، ١٤١٩هـ/١٩٩٩.

٥- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج ابو الحسن القشيري النيسابوري، ت- ٢٠٤هـ -٢٦١هـ، ٨٢٠- ٨٧٥م، باب اذا اثني على الصالح.

٦- الكشاف، الزمخشري، ت(٣٦٧-٥٣٠هـ/١٠٧٤-١١٤٣م)، ط٢، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٧- انوار التزيل واسرار التأويل، لعبد الله بن عمر بن محمد المعروف بالبيضاوي، (ت٦٩١هـ-١٢٩١م)، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٨- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الالوسي، ت(١٢١٧هـ-١٢٧٠هـ/١٨٠٢-١٨٥٤م)، ط٢، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٩- تفسير اللباب في علوم الكتاب، ، للامام المفسر ابي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، ت-٨٨٠هـ، ط/١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، تعليق الشيخ عادل احمد عبد الموجود، والشيخ علي محمود معوض، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.

١٠- المستدرك على الصحيحين للحاكم: المستدرك على الصحيحين، للحاكم بن عبد الله بن محمد بن حمدويه أبن نعيم بن الحكم، ت-٤٠٥هـ -١٠١٥م.

١١- تفسير المقاتل، للمقاتل بن سليمان البلخي، (ت١٥٠هـ)، ط١.

١٢- سنن الترمذي: الجامع الصحيح سنن الترمذي محمد بن عيسى ابو عيسى الترمذي السلمي، ط/٢ دار احياء التراث العربي بيروت، لبنان، تحقيق احمد محمد شاكر، ت/٢٠٩-٢٧٩هـ، ٨٢٤-٨٩٢م.

١٣- المعجم الكبير: سليمان بن احمد بن أيوب بن مطر للخمي الشامي، ت-٢٦٠هـ-٣٦٠هـ، ٨٧٣-٩٧٢م، ط/٢، ١٤٠٤-١٩٨٣م، للطبراني.

١٤- التحرير والتنوير، لمحمود بن طاهر بن عاشور، ١٢٩٦ - ١٣٩٣هـ، ١٨٧٩-١٩٧٣م، ط/١، ١٩٩٧، الجمهورية التونسية، طبعة دار مصر للطباعة.

١٥- المنثور في التأويل بالمأثور، عبد الرحمن بن ابي بكر، جلال الدين السيوطي، ت٨٤٩-٩١١هـ، ١٤٤٥-١٥٠٥م، ط/١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، دار الفكر بيروت- لبنان.

١٦- تفسير البحر المحيط، ابو حيان، ت-٦٥٤-٧٤٥هـ، ١٢٥٦-١٣٤٤، ط/٢، دار الفكر، بيروت – لبنان.

١٧- المستدرك بتعليق الذهبي: للحاكم، باب تفسير سورة الحديد.

١٨- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر، ت-٨٨٥هـ، ط/٢ -١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.

١٩- البحر المديد، تفسير احمد بن محمد بن المهدي بن عجيبه، ت-١١٦٠-١٢٢٤هـ، ١٧٤٧-١٨٩٠م ط/٢.

٢٠- زاد المسير في علم التفسير، الإمام أبي فرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، ت-٥٠٨-٥٩٧هـ، ط/١، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.

٢١- معالم التنزيل، ابو حمد بن مسعود البغوي، المعروف تفسير البغوي، ت-٥١٦هـ، ط/٤، ١٤١٧-١٩٩٧م، بيروت – لبنان.

1. Jamaa al-Bayan on the interpretation of any Koran, Mohammed bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghaleb Amadi, Abu Jaafar Tabari, (d. 224-310 e), under: Mahmoud Mohamed Shaker, Dar Al Maaref, Egypt, i 2, 1971.
2. Al-Jamaa for provisions of the Koran, Mohammed bin Ahmed bin Abi Bakr Faraj Abu Abdullah (d. 671 e), i 2, 1405 e / 1985.
3. Tafsir al-Qushayri, Abdul Rahim bin Abdul Karim Hawazi al-Qushayri, (d 465 e), i 1, 1420 e-2000 m, House of Scientific Books, Beirut, Lebanon.
4. the interpretation of the great Koran, Abu al-Fida Ismail bin Kathir, i 2, 1419 e / 1999.
5. Sahih Muslim: Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri Nisaburi, d. 204 -261, 820-875 AD,.
6. Zamakhshari, (367-530 AH / 1074-1143 m), i 2, 1421 e-2001.

7. Anwar al-Tanzil Wi Asrar al-Tawel, by Abdullah bin Omar bin Mohammed known Balbadawi, (T 691 AH-1291 AD), I 1, 1408 AH-1988 AD, Scientific Books House, Beirut, Lebanon.
8. Ruh al-Maani in the Interpretation of the Great Quran and the Seven Veses, Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husseini al-Alusi, d.
9. Tafser al-Labab Fi Ulum al-Kitab for Abi Hafs Omar bin Ali bin Adel al-Damashqi Hanbali, T-880 e, I / 1, 1419 e-1998, the comment of Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawgoud, and Sheikh Ali Mahmoud Moawad, Scientific Books House Beirut, Lebanon.
10. Alastdark on the right to the ruler: Alastdark on the righteous, the ruler bin Abdullah bin Mohammed bin Hamdavih Ibn Naim bin governance, T-405 AH-1015 AD.
11. Tafser al-Muqatal , al-Muqatil bin Suleiman al-Balkhi, (v 150 e), i 1.
12. Sunan al-Tirmidhi: The right mosque Sunan al-Tirmidhi Muhammad ibn Issa Abu Issa al-Tirmidhi peaceful, I / 2 House of revival of Arab heritage Beirut, Lebanon, the realization of Ahmed Mohamed Shaker, T / 209-279 AH, 824-892.
13. The great lexicon: Suleiman bin Ahmed bin Ayoub bin Matar for the Khome Shami, T-260 AH-360 AH, 873-972 m, I / 2, 1404-1983 m, Tabarani.
14. Liberation and Enlightenment, Mahmoud bin Taher bin Ashour, 1296-1393 AH, 1879-1973, I / 1, 1997, Republic of Tunisia, edition of the House of Egypt printing.
15. Al-Manthoor Fi al-Manthoor , Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyooti, T849-911 AH, 1445-1505 m, I / 1, 1403 AH-1983 AD, Dar Al-Fikr Beirut, Lebanon.
16. The interpretation of the surrounding sea, Abu Hayyan, T-654-745 AH, 1256-1344, I / 2, Dar Al-Fikr, Beirut - Lebanon.
17. Mustadrak al-Thahabi: For the ruler, the door of the interpretation of Al-Hadid.
18. Nudhum al-Durar Fi tinasub al-Ayat wi al-, Burhanuddin Abu Hassan Ibrahim bin Omar, d-885 e, I / 2 -1427 e 2006.
19. Al-Bahar al-Madeed, the interpretation of Ahmed bin Mohammed bin Mahdi bin wonderful, T-1160-1224 e, 1747-1890 m I / 2.
20. Zad al-Maseer Fi Ulum al-Tafser , Imam Abu Faraj Jamal al-Din Abdul Rahman bin Ali bin Mohammed al-Jawzi al-Qurashi al-Baghdadi, T-508-597 AH, i / 1, 1385 AH-1965
21. Maalim al-Tanzil , Abu Hamad bin Masoud al-Baghawi, known Tafsir al-Baghawi, v-516 e, i / 4, 1417-1997, Beirut – Lebanon

Abstract

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and peace and blessings be upon our Prophet " Muhammad and His Family and Companions and those who followed them with charity until the Day of Judgment".

The research has included the Allah 's bestowal to the believers in the Koran as that come into the verses of Quran.

I have gathered most of my thoughts in this search for the importance of bestowal and for the importance of the introduction of joy and contentment, and because of the encouragement of the faithful slaves to good deeds. Perhaps the importance of this research lies in the statement of the verses that are concerned with the entry of happiness into the believers' selves and spread love.

This methodology in my research was as follows:

1. Dealing with the verses concerning the believers and the introduction of pleasure and interpretation during the presentation and understanding the wisdom and the purpose of that.
2. The Prophet Mohammed 's Instructions and the sayings of the righteous predecessor because of its importance.

I have divided my research into three chapters, the first chapter: dealt with the bestowal of Allah to the believers who do good works, and the second chapter: which includes the giving of God to the believers now and in future, and the third chapter examined the sacrifice of believers' themselves to God Almighty.